

الوقفات التدريبية

١ ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾
أي: إن يكن المقسط في حقه، أو المشهود له: غنياً أو فقيراً؛ فلا يكن غناه ولا فقره سبباً للقضاء له أو عليه، والشهادة له أو عليه. والمقصود من ذلك: التحذير من التأثر بأحوال يلتبس فيها الباطل بالحق لما يحفز بها من عوارض يتوهم أن رعيها ضرب من إقامة المصالح، وحراسة العدالة. ابن عاشور: ٢٢٦/٥.
السؤال: هل لغنى أحد الخصمين أو فقره أثر في حكم القاضي، أو شهادة الشاهد؟
الجواب:

٢ ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوْا أَوْ نَعُرْضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا نَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾
اتباع الهوى مُرد: أي: مهلك؛ قال الله تعالى: (فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله) (ص: ٢٦)؛ فاتباع الهوى يحمل على الشهادة بغير الحق، وعلى الجور في الحكم، إلى غير ذلك. وقال الشعبي: أخذ الله عز وجل على الحكام ثلاثة أشياء: ألا يتبعوا الهوى، وألا يخشوا الناس ويخشوه، وألا يشترتوا بآياته ثمناً قليلاً. القرطبي: ١٧٨/٧.
السؤال: هل لغنى أحد الخصمين أو فقره أثر في حكم القاضي، أو شهادة الشاهد؟
الجواب:

٣ ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ أَنْ تَعْدِلُوا﴾
الهوى: إما أن يعمي بصيرة صاحبه حتى يرى الحق باطلاً والباطل حقاً، وإما أن يعرف الحق ويتركه لأجل هواه. السعدي: ٢٠٩.
السؤال: بين خطورة الهوى على صاحبه؟
الجواب:

٤ ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْكُفْرَانَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَلْيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾
نص تعالى في صفة المنافقين على أشدها ضرراً على المؤمنين؛ وهي موالاتهم الكفار واطرحهم المؤمنين. ونبه على فساد ذلك ليدعه من عسى أن يقع في نوع منه من المؤمنين غفلة، أو جهالة، أو مسامحة. ابن عطية: ١٢٥/٢.
السؤال: صفات المنافقين كلها ضرر على المسلمين، اذكر أشدها ضرراً؟
الجواب:

٥ ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْكُفْرَانَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَلْيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾
ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون، والمقصود من هذا: التوبيخ على طلب العزة من جناب الله، والإقبال على عبوديته، والانتظام في جملة عباده المؤمنين. ابن كثير: ٥٣٦/١.
السؤال: ما المقصود من إخبار الله عباده بأن العزة كلها له؟
الجواب:

٦ ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾
لما كانت آية الأنعام مكينة؛ اقتصر فيها على مجرد الإعراض، وقطع المجالسة؛ لعدم التمكن من الإنكار بغير القلب. وأما هذه الآية فمدنية، فالتغيير عند إنزالها باللسان واليد ممكن لكل مسلم، فالمجالس من غير تكبير راض. البقاعي: ٣٣٧/٢.
السؤال: لماذا في سورة الأنعام أمر بالإعراض، أما هنا فأمر بعدم المجالسة؟
الجواب:

٧ ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِذًا مَثَلُهُمْ إِنْ لَمْ يَكْفُرُوا بِهَا لَأَنْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾
(في جهنم): التي هي سجن الملك. (جميعاً): كما جمعهم معهم مجلس الكفر الذي هو طعن في ملك الملك، والتسوية بينهم في الكفر بالقعود معهم دالة على التسوية بين العاصي ومجالسه بالخلطة من غير إنكار. البقاعي: ٣٣٧/٢.
السؤال: لماذا جمع الله الكافرين والمنافقين في جهنم جميعاً؟
الجواب:

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوْمِينَ بِالْقِسْطِ شَهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوْا أَوْ نَعُرْضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا نَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾
﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ءَالِ الْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رُسُلِهِ ءَالِ الْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ءَالِ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾
﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾
﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾
﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْكُفْرَانَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَلْيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾
﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِذًا مَثَلُهُمْ إِنْ لَمْ يَكْفُرُوا بِهَا لَأَنْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
قَائِمِينَ.	قَوَامِينَ
بِالْعَدْلِ.	بِالْقِسْطِ
تُحَرِّفُوا الشَّهَادَةَ بِالنِّسْبَتِكُمْ.	تَلَوْا
تَتَرَكُوا الشَّهَادَةَ.	نَعُرْضُوا

العمل بالآيات

١. سل الله تعالى أن يهبك العزة، متيقناً أنها لا تأتي من غير الله تعالى، ﴿أَلْيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾.
٢. اجمع أركان الإيمان الموجودة في الآية، ثم اسأل ربك أن يحققها لك، ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ءَالِ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾.
٣. اكتب رسالة تحذر فيها من المثاليين الذين يستهزئون بدين الله وأوليائه، ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِذًا مَثَلُهُمْ إِنْ لَمْ يَكْفُرُوا بِهَا لَأَنْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾.

التوجيهات

١. العدل من أهم صفات المؤمنين، ومن أهم صفات أهل السنة والجماعة؛ فتمسك به، ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوْمِينَ بِالْقِسْطِ﴾.
٢. احذر اتباع الهوى؛ ففيه الغفلة والردى، ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ أَنْ تَعْدِلُوا﴾.
٣. تأمل كيف قدم الله تعالى أهل النفاق على الكفار لمكرهم وشدّة خطرهم، ﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾.